فاقبل علي زوجتك فارسل المنصور اليها اطيعي زوجك فما طلقك
وهذا يدل علي ان الانسان احسن خلق الله تعالي ولذلك قيل انه
العالم الاصغر اذ كل ما في المخلوقات اجتمع فيه ثم رددناه اي بعض
افراده بما لنا من القدرة الكاملة اسفل سافلين اي الي الهرم
وارذل العمر فيضعف بدنه وينقص عقله ولذا قلت سمي الضعفا
والي منا والاطفال والشيخ الكبير اسفل من هولا جميعا لانه لا يستطيع
حيلة ولا يهتدي سبيلا فتقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره
بعد اسوداده وكل بصره وسمعه وكانا حديدين وتغير كل شي منه
فمشيه دليف وصوته خفات وقوته ضعف وشبابه هرم وقيل
ثم رددناه الي النار لان دركاتها بعضها اسفل من بعض فقوله تعالي
الا الذين امنوا وعملوا اي بقلوبهم لدعواهم الايمان الصالحات اي
الطاعات استثنا متصل علي الثاني وعلي ان المعني رددناه اسفل
من سفل خلقا وتركيبا بحيث ابقي من قبح صورته واسوء خلقة
وهم اهل النار واسفل من سفل من اهل الدركات فالاستثنا علي
هذا الثاني وعلي الاول منقطع اي لكن الذين كانوا صالحين من الهرمي
فلهم اي فحسبه عن ذلك ان كان لهم اجر غير ممنون اي ثواب دايم غير
منقطع علي طاعتهم وصبرهم علي ابتلا الله تعالي لهم بالشيخوخة
والهرم وعلي مقاساة المشاق والقيام بالعبادة علي تخاذل
نهوضهم وفي الحديث اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب
له ما كان يعمل وروي عن ابن عباس قال الا الذين قرؤا القران
وقال من قرا القران لم يرد الي ارذل العمر قال تعالي الزاما للحجة
فما يكذبك اي ايها الانسان الكافر بعد اي بعد ما ذكرنا من خلق
الانسان من نطفة وتقويمه بشرا سويا وتدريجه في مراتب الزيادة

الي

٨

الي ان يستوي ويكمل ويصير في احسن تقويم ثم يرده الي ارذل العمر
الدال علي القدرة علي البعث فيقول ان الذي فعل ذلك قادر علي
ان يميتني ويحاسبني فما سبب تكذيب ايها الانسان بالدين اي بالجزا
بعد هذا الدليل القاطع وقيل الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم
وعلي هذا يكون المعني فما الذي يكذبك فيما تخبر به من الجزا والبعث
بعد هذه العبر التي يوجب النظر فيها صحة ما قلت وقوله تعالي اليس
الله اي الملك الاعظم علي ماله من صفات الكمال باحكم الحاكمين
اي بل اتقن القاضين وهذا وعيد للكفار وانه يحكم عليهم بما هم اهله
وفي الحديث من قرا والتين الي اخرها فليقل بلي وانا علي ذلك
من الشاهدين وقول البيضاوي تبعا للزمخشري عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم من قرا سورة والتين اعطاه الله تعالي خصلتين
العافية واليقين مادام في دار الدنيا واذا مات اعطاه الله من
الاجر بعدد من قرا هذه السورة حديث موضوع سورة العلق مكية
وهي عشرون اية واثنان وسبعون كلمة ومايتان وسبعون حرفا
بسم الله الذي له صفات الكمال المستحق للالهية الرحمن الذي عم جوده
ساير البرية الرحيم الذي خص اهل طاعته بالطاعة السنية وعن
ابن عباس ومجاهد ان اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك
واول ما نزل خمس ايات من اولها الي قوله تعالي ما لم يعلم وعن عايشة
ام المومنين رضي الله تعالي عنها انها قالت اول ما بدي به رسول
الله صلي الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة ولمسلم الصادقة
في النوم فكان لا يري رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه
الخلا وكان يخلو بغار حرا يتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات
العدد وقيل ان ينزع الي اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الي خديجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)